جامعة محمد بن أحمد –وهران 2-

كلية العلوم الاجتماعية

المحور الثالث : مصادر البيانات السكانية

لطلبة السنة الأولى جذع مشترك - القسم الاول -

د.هاشم أمال

الجزء الاول: المصادر الثابتة

تمهيد:

تعتمد الدراسات السكانية على مجموعة من المصادر الاحصائية المختلفة التي يمكن تصنيفها الى مجموعتين:

1-**مصادر البيانات الثابتة** : و هي التي تدرس توزيع السكان و تركيبهم في زمن محدد و تتمثل في التعداد و المسح بالعينة .

2- مصادرالبيانات الغير ثابتة : و تدرس حركة السكان في مجتمع ما مثل سجلات المواليد و الوفيات و حالات الزواج و الطلاق و سجلات الهجرة .

1- مصادر البيانات الثابتة:

1-1-التعداد العام للسكان و السكن:

التعداد أو عملية العد أو الإحصاء وهي كلمة مشتقة من كلمة يحصي و تعني استخدام الحصى أو الحجارة الصغيرة كوسيلة بدائية لعد الأشياء الكثيرة . فمن المعتقد أن الإنسان استعمل أصابعه لعد ما يملكه من أشياء، و بزيادة عدد الوحدات اللازم إحصائها استعان بالحصى في عملية العد. ومن هنا جاءت كلمة يحصي ثم اشتقت منها كلمة إحصاء و التي تعني العد في اللغة "الإحصاء الشامل".

اقتصر مفهوم التعداد قديما على السكان وثرواتهم وعدد الوفيات والمواليد لمعرفة القوى البشرية المتوفرة للدولة و ذلك لأعراض عسكرية مثل مقدرة الدولية في الدفاع عن نفسها أو مواجهة عدوها و توسع رقعتها، فكان التعداد مقتصرا على الخصائص الخاصة بالدولة فقط. و بمرور الزمن تطور وزاد مجال التعداد اتساعا فشمل تجميع المعلومات أو البيانات عن الظواهر و المشاهدات المختلفة في جميع المجالات باستخدام الطريقة الرقمية للتعبير عن الظواهر و دراستها.

2- **تعريف التعداد العام للسكن و السكان:**

يعرف تعداد السكان و السكن اليوم على أنه" العملية الكلية لجمع و تبويب و إعداد و نشر البيانات السكانية و الاجتماعية و الاقتصادية لجميع أفراد دولة معينة أو داخل حدود معينة.

وينفد في لحظة زمنية لأخذ صورة فوتوغرافية رغم أن المجتمع في تغير مستمر نتيجة الحوادث الديموغرافية المختلفة من ولادات ووفيات وزواج و طلاق و هجرة و غيرها (هيئة الأمم المتحدة).

من خلال هذا التعريف يمكن استخلاص أن **التعداد هو عملية فوتوغرافية لمعرفة حالة السكان وحركتهم في رقعة جغرافية معينة و فترة زمنية محددة.**

3 – مراحل تنفيذ التعداد:

تعد عملية التعداد من العمليات الضخمة بحيث تستلزم تحضير دقيق و تنظيم ملائم يسهر عليه في الجزائر الديوان الوطني للإحصائيات و تنقسم هذه العملية إلي عدة مراحل و هي كما يلي:

أ- **عملية التحضيروالإعداد:** و تشتمل كل من:

- إصدار كافة القوانين و التشريعات الإدارية و المالية.
- إعداد الخطة المفصلة لتنفيذ التعداد في جميع مراحله.
- وضع الميزانية الخاصة بجميع النفقات و الأجور و التكاليف التي يتطلبها التعداد.
- تقدير المستلزمات المادية و البشرية اللازمة لتنفيذ التعداد .
- تصميم المستلزمات المادية و البشرية اللازمة لتنفيذ التعداد .
- تصميم الاستمارات المختلفة التي ستجمع بها البيانات مع تحديد الأسئلة الواجب توجيهها للحصول على البيانات المطلوبة.(يتم اختبار هذه الاستمارات على عينة من البلديات عند الانتهاء من تحضير الخرائط).
- إعداد الخرائط و المخططات و الدفاتر التي يتطلبها العمل الميداني للتعداد ومطابقتها على الميدان .

ب- العمل الميداني:

- تكوين المكونين في طرف إطارات الديوان الوطني للإحصائيات لغرض تكوين العدادين و المراقبين.
- تسليم المشتغلين في الميدان مناطق عملهم و المخططات و الخرائط المعدة مسبقا مع جميع المستلزمات و الأدوات لازمة لتنفيذ التعداد.
- القيام بعملية عد السكان وجمع المعلومات المطلوبة في استمارات التعداد.
- إعداد التقارير الخاصة بعملية عد السكان و المتضمنة نتائج أولية عن العدد الإجمالي للسكان في كل منطقة من مناطق العد.
- تسليم جميع الاستمارات للجهاز المركزي المكلف بتنفيذ التعداد ألا وهو الديوان الوطني للإحصائيات حاليا.

ج- مرحلة تجهيز البيانات و إعداد و نشر النتائج: وتضم هذه المرحلة كل في:

- القيام بعمليات المراجعة المكتبية للاستمارات.
- ترميز البيانات وذلك بإعطاء كل بيان الرقم الاستدلالي الخاص به و الموضوع مسبقا بموجب جداول الترميز.
- تسجيل البيانات على الحاسوب الالكتروني من أجل معالجتها و استخلاص الجداول الإحصائية الخاصة بالاستعانة ببرنامج معدة مسبقا.
- تشغيل الحاسوب الالكتروني الذي يقوم آليا بتبويب البيانات و طباعتها في الجداول الإحصائية الخاصة به.
- إعداد النتائج المستخلصة من الحاسوب الالكتروني بالشكل المطلوب للنشر و كذلك إعداد التقرير النهائي الذي يتضمن نتائج التعداد معروضة في جداول إحصائية و تتضمن في الغالب تحليلا أوليا للنتائج .

4 - خصائص التعداد:

تعرف عملية التعداد غلى أنها المصدر الوحيد من نوعه من خلال الخصائص التي تميزه عن المصادر الأخرى نذكر منها:

- **تنوع المعطيات المقدمة** من طرف التعداد (لا يمكن التخلي و لا تعويض بغض هذه البيانات).
- **خاصية شمولية المعطيات** المجمعة (فهو عملية شاملة لاقتناء المعلومات حول الأسر العادية و الجماعية و كذلك حول السكن).
- **اختلاف مجالات استعمال هذه البيانات** (فهو يوفر مجموعة معتبرة في البيانات التي تستعمل من طرف شتي القطاعات الحكومية و مراكز الأبحاث....إلخ لمعرفة تطور السكان و مستوى معيشتهم ....إلخ).
- **يقام التعداد كل 10 سنوات** في بعض الدول و كل 5 سنوات في البعض الآخر و هذا بوصاية من الأمم المتحدة " تنفذ التعداد سيكون في محل منتظم حتى يسمح بالحصول على معطيات قابلة للمقارنة"

- **يتطلب التعداد تكلفة عالية جدا** لتحقيق هذه العملية ابتداء من التحضير إلي التنفيذ.

5 – مزايا و عيوب عملية التعداد:

بالرغم من المزايا العديدة للتعداد العام للسكن و السكان و التي تتمثل في تقديم بيانات حديثة عن السكان بخصائصهم الاجتماعية ، إلا **أنها تعاني من عيوب و أخطاء كثيرة ناتجة في** معظمها من عدم **التحضير الكافي للتعداد من جهة** و **عدم انتشار الوعي الإحصائي** لدى **السكان في جهة أخرى و خصوصا في الدول** النامية التي تشهد تغيرات ديمغرافية هامة. فمن بين العيوب نجد:

- **أخطاء الشمولية** : و هي تتلخص في نسيان بعض الأفراد أو الأسر أثناء عملية العد، ولمعرفة درجة شمولية التعداد يلجئ القائمون على هذه العملية عادة إلى إجراء بحث خاص يدعى ببحث المراقبة الميداني، الذي يهدف إلى معرفة العدد المنسي في التعداد، و يحدد بذلك نسبة الشمولية في عملية العد.
- **أخطاء الإدلاء بالبيانات:** وهي أخطاء ناتجة في معظمها عن عدم فهم الأسئلة المطروحة في استمارات التعداد و عن انتشار الأمية بين السكان و خصوصا في الدول النامية كأخطاء بيان العمر بحيث لا يستطيع الفرد تحديد عمره أو سن ميلاده.
- **ترك بعض الأسئلة** المطروحة في استمارات التعداد دون استيفاء أجوبة منها. الأمر الذي يدفع القائمين على هذه العملية إلى تبويب بيانات هذه الأسئلة بعبارة " غير مبين"
- **أخطاء الترميز**: وهي تتلخص في إعطاء أحد البيانات رمزا غير الرمز الصحيح له.
- **التكلفة الباهظة** لإجراء التعداد. فهو يعد من أثقل العمليات التي تقوم بها الدول كل 10 سنوات أو كل 5 سنوات و هذا ما يكلفها ميزانية عالية و ثقيلة جدا مقارنتها بالمصادر الأخرى.

6 - التعدادات العامة للسكان و السكن في الجزائر:

أ- التعدادات المحققة في الفترة الاستعمارية:

إن الإدارة الاستعمارية كانت منشغلة لمعرفة عدد " المسلمون" آنذاك فشرعت في تنفيذ عدة تعدادات نذكر منها:تعداد 1856 – تعداد 1886- تعداد 1911 تعداد السكان 1921 –تعداد 1926- تعداد السكان 1931- تعداد 1943/12/15- تعداد 1948/10/31- اخر تعداد كان1954/10/31 .

ب- **التعدادات بعد الاستقلال:**

في الجزائر و بعد استقلالها مباشرة أصدرت قانون 1965/12/20 الذي اقترح و فرض تحقيق التعداد بعد إنشاء لجنة وطنية للتعداد و مركز وطني للتعداد. وحدد إجراء عملية تعداد السكان و السكن كل 10 سنوات.

- في 1966/01/01 تم تعداد سكان الصحراء و يوم 1966/04/04 القاطنين في شمال البلاد. و بسبب صعوبة المناطق الصحراوية و تنقل المعدين و كذلك استعمال استمارة واحدة لكل من سكان الحضر و سكان الرحل و البدو، لم تقدم هذه العملية نتائج مقنعة و جيدة.
- ثاني تعداد نفذ يوم 1977/02/12 حيث تجاوزت الحكومية الجزائرية بعض الثغرات التي عرفت في التعداد السابق بحيث قامت باستعمال استمارتين الأولى خاصة بالحضر و الثاني خاصة بالرحل، إلا أن هذه الاستمارات كانت ناقصة من حيث المعلومات مقارنتا بتعداد 1987.
- أما ثالث تعداد كان يوم 1987/03/20
- رابع تعداد نفذ يوم 1998/06/25 في ضعية أمنية صعبة.
- خامس و آخر تعداد كان 2008

وتشرع الجزائر في التحضير للتعداد العام للسكان و السكن السادس من نوعه بعد إحصائيات 1966-1977-1987-1998و2008.

2- البحوث بالعينة (المسح العينة):

تعتبر الطريقة الثانية من مصادر البيانات الثابثة. و هو الذي يستمد جزء هام من خصائصه من المسح الشامل بالاحتفاظ ببعض الفروق التي تميزه عن الطرق الأخرى.

1- ***مفهوم المسح بالعينة:***

هو عبارة عن طريقة استنتاجية، تستعمل على نطاق واسع و في شتي المجالات في البحوث و البحوث السكانية بصفة خاصة و ذلك إما من طرف الهيئات الرسمية او الغير رسمية. فمن بين مبادئه التعميم بمعنى الانتقال من الجزء إلى الكل و ذلك ما يفرض عليها استعمال عينات ممثلة للسكان الحقيقيين، بمعنى أن تكون العينة المبحوثة مثالية اي أن لها نفس خصائص المجموعة الكلية المأخوذة منها مما يسمح لها أن تصل إلى أعلى درجات الدقة في النتائج.

2- مجالات استخدام البحوث بالعيينة :

تستخدم البحوث بالعينة بطريقة مستقلة، وذلك من اجل الوقوف على بعض الأحوال السكانية لمجتمع ما، لم يمكن التعرف عليها من خلال التسجيلات الدورية المنتظمة. كما يمكن استخدامه كأداة مكملة للتعدادات السكانية و الإحصائيات المنتظمة حيث أصبحت اليوم العديد من الدول تجمع ما بين الطريقتين و ذلك بهدف الحصول على بيانات أكثر و التي يصعب أحيانا الحصول عليها من التعداد مباشرة أو مصدر آخر، مما يستلزم اختيار عينة من السكان و توجيه مجموعة من الأسئلة الإضافية إلي أفرادها، كما هو معمول به في التعدادات الخاصة بإنجلترا و أمريكا (فتحي محمد أبو عيانة ص 21).